وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

علوم القران

(التَّقوى بينَ القُرآنِ الكريم والسُّنة النَّبَوِيَّة)

بحث يتقدم به الطالب

عدنان خضير طريطر

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

إشراف

م. د. حيدر جبار دفتر

١٤٤٠ هـ

٢٠١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ

صدق الله العظيم

سورة البقرة

الاية : ٤٨

الاهداء

الى نور الامة وهاديها ومبشرها ومبلغها الحبيب المصطفى ابي القاسم محمد (ص)

الى من بمرقده تطيب النفوس وترتاح العقول سيدي ومولاي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب(ع) .

الى من سكن ارض البقيع سيد شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن المجتبى (ع)...

الشكر والتقدير

الشكر لله اولا واخرا على حسن توفيقه وكريم عونه لاتمام هذا الجهد المتواضع .

ان اقل من القليل العدم وانا اخطو المسافات القليلة والايام المعدودة في حياتي الجامعية يتوجب عليه ان اقف شاكرا للذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وزادونا من فظلهم اساتذتي في قسم علوم القران والتربية الاسلامية واخص منهم استاذي ومشرف بحثي (م.د. حيدر جبار دفتر) الذي لم يبخل في توجيهي وارشادي طيلة اربع سنوات قضيتها في الحياة الجامعية .

ثم الشكر الكبير والوفير الى من اعيش في كنفه وتحت رعايته ابي العزيز .

وسر الحياة التي حفتنا بدعائها وغمرتنا بحنانها أمي الطيبة

والشكر الكبير لأخوتي العزاء الذين كان لهم الفضل للوصل إلى هذى المستوى والى كل من وقف بجانبي واخص منهم اخويِّ العزيزين

(حسن علي وعدنان داخل) ولا اغفل عن شكر الصديقة الصادقة الطيبة المنبع عفيفة الاخلاق . درة الزهراء

الفهرست

الفقرات	رقم الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١
المبحث الاول : التقوى في اللغة والاصطلاح	٣
اولا : التقوى في اللغة	٤
ثانيا : التقوى في الاصطلاح	٥
ثالثا : مراتب التقوى	٧
المبحث الثاني : الموارد القرانية لمفهوم التقوى	٨
المطلب الاول : الموارد القرانية لمفهوم التقوى	٩
المطلب الثاني : تفسير بعض الايات القرانية	١١
المبحث الثالث : التقوى في السنة النبوية	٢١
المطلب الاول : تعريف السنة لغة واصطلاحا	٢٢
المطلب الثاني : التقوى في ضوء السنة الشريفة	٢٣
المطلب الثالث : شرح بعض الاحاديث	٢٥
الخاتمة	٢٥
المصادر والمراجع	٣٠

المُقَدِّمَة

بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ، حمدَ الشاكرين ، والعاقبةُ للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، الحمدُ لله ، ناصر المؤمنين ، مُذل الكافرين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا قائد الغُرّ الميامين المُحجلين ، وآل بيته الطيبين الطاهرين ، خيرُ من أُمروا بالتقوى ، وخيرُ من عملوا بها أحمدك ربي حمداً يليق بجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، وأسألُك ربي من عطائك العظيم ، وخيرك العميم ، وجودك الكريم ' و أسالك أن تُنير عقلي وفكري ، وأن تُزيل أدران قلبي ونفسي ، إنك على كُل شيء قدير .

اللهم أفض علينا من نسائم رحمتك ، ولطائف حكمتك ، وفضلك ، وعلمنا اللهم ما ينفعنا ، وأنفعنا بما علمتنا وزِدنا من فضلك ، إنك أنت العليم الحكيم .

وأما بعد :

إن القرآن الكريم دستور الأمة فإن تمسكت به أغناك وإن أبتعدت عنه أفقرك ، والسنة هي الحبل الممدود بينك وبين هذا الدستور ، ومن أجل ذلك كانت غايتي مرتبطة للتمسك بذلك الحبل والكشف عن كنز ذلك الدستور وقواعده الثابتة قال تعالى (أفمن أسس بُنيانهُ على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار...) التوبة / ١٠٩ .

فكان بحثي لمفردة (التقوى بين القرآن الكريم والسنة النبوية) باباً للتمسك بذلك الحبل والكشف عن كنوز وقواعد ذلك الدستور .

أما ما يخصُ البحث فقد قسمته على ثلاثةُ مباحث متفرعة ومتنوعة وخاتمة ، فقد وضعتُ مقدمة وجيزة عن هذا البحث مبدوءة بحمد الله والشكر له والثناء عليه ، وإعطاء نبذه مختصرة عن تقسيمات البحث وأسماء المصادر والمراجع التي استعنت بها لإتمام البحث .

أما المبحث الأول : فقد تناولت فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي للتقوى ومراتبها ، حيث رجعت فيها إلى المعاجم اللغوية الكبيرة والمشهورة ، ومنها كتاب العين للخيل بن أحمد الفراهيدي ، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، واللسان لأبن منظور .

وأما المعنى الاصطلاحي فقد رجعت فيه إلى كتاب الفروق اللغوية لأبو هلال العسكري ، وكتاب التعريفات للجرجاني وسواها من المعاجم الكبيرة والرصينة .

وأما المبحث الثاني : فكان على مطلبين : الأول : بعض الموارد القرآنية لمفردة التقوى ، والثاني : الوقوف على بعض الآيات القرآنية الكريمة للتقوى . وفيها رجعت إلى أمهات كتب التفسير كتفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ، والتفسير الكبير للرازي ، وسواها من التفاسير الكبيرة ...

وأما المبحث الثالث : فقد تناولت فيه الموارد التي تتحدث عن التقوى في السنة النبوية وكان على ثلاثة مطالب : المطلب الأول : التعريف بالسنة لغةً واصطلاحاً . والمطلب الثاني: أحتوى على أحاديث للرسول والأئمة الأطهار تحثُ على التقوى . والمطلب الثالث : الوقوف على شرح بعض الأحاديث . واختتمت البحث بالخاتمة التي احتوت على نقاط لما توصلت إليه من نتائج خلال دراستي للبحث شافعاً بذلك بقائمة المصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث .

وأخيراً أقول : إني قد بذلت جهدي لإتمام هذا البحث فإن أصاب فذلك من مِنَّنْ الله علينا وإن شط لا سامح الله فقد اعتراني اليقين إن الكمال لله وحده .

وأخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد المتقين أبي القاسم محمد أبن عبد الله وعلى آله وصحبه المنتجبين .

الباحث

عدنان خضير اللهيبي

١١/ شعبان /١٤٤٠

المَبحثُ الأوَّل

التَّقوى في اللُّغةِ والاصطلاح

أولاً : التَّقْوَى في اللُّغة :

من خلال الاطلاع على كثير من كُتب اللغة وجدتُ أكثرهم تناول هذا المفهوم ضمن جذرهُ اللغوي (وقيِ) . فأما الخليل (ت ١٧٥ هـ) فالتقوى عندهُ في الأصل : ((وَقوَى ، فَعلَى ، من وَقيتُ ، فلما فُتحت أبدلت تاءً فتُركت في تصريف الفعل ، في التُقَى والتَّقوَى والتُقاة والتَّقيةُ .)) ([١])

وقد ذهب الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) إلى ما ذهب إليه الخليل وأضاف قائلاً : ((وتَقِيّ كان في الأصل : وَقُويٌ على فعولٍ ، فقُلبت الواو الأولى تاء ... والواو الثانية قُلبت ياءً للياء الأخيرة ، ثم أُدغمت فيها)) [٢]

وقال أبن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : ((الواو والقاف والياء : كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره . ووقيْتُه أقيته وقياً . والوقاية : ما يقي الشيء . واتقِ الله : توقَّه ، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية ...)) [٣] .

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : ((وقاهُ الله كل سوء ومن السوء وقاية ، وقاه توقية ، ... واتقي الله حق تقاتهِ وتُقاه وتقواه وفيه تقياً تصغير تقوى ...)) [٤] .

وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) : ((وقاه الله وقْياً و وقايةً و واقية صانهُ ... وقَيتُ الشيء أقيتهُ إذا صنته وسترته عن الأذى ... والاسم التقوى ، التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء وفي التنزيل : (وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [٥] ، أي جزاء تقواهم وقيل معناها ألهمهم تقواهم ، وقوله : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) [٦] ، أي هو أهل أن يتقى عقابه ...)) [٧] .

---

[١] - العين : الخليل بن احمد الفراهيدي : ٥/ ٢٣٩ .
[٢] - تهذيب اللغة : أبي منصور الأزهري : ٣٩٤١/٤ .
[٣] - مقاييس اللغة : احمد بن فارس : ٦/ ١٣١ .
[٤] - أساس البلاغة : الزمخشري : ٩١٨ .
[٥] - محمد : ١٧
[٦] - المدثر : ٥٦
[٧] - لسان العرب : ابن منظور : ١٥/ ٣٧٧- ٣٧٨ .

وقد وافق إبراهيم مصطفى و احمد حسن الزيات و آخرون في المعجم الوسيط ما قاله الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) من إن أصل التقوى تَقْيا ، فقلبوه للفرق بين الاسم والصفة [٨]

و أضافوا التقوى : ((التقوى : الخشية والخوف ، وتقوى الله : خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ...)) [٩] .

ثانيا : التقوى في الاصطلاح :

ذهب أبو هلال العسكري المتوفى في حدود (٤٠٠ هـ) في كتابه الفروق اللغوية فقد فرق بين الاتقاء والخشية : أن في الاتقاء معنى الاحتراس مما يُخاف وليس ذلك في الخشية .وقد فرق في موضع آخر بين التَّقي والمتقي والمؤمن : أن الصفة بالتقي امدح من الصفة بالمتقي ؛ لأنه عدل عن الصفة الجارية على الفعل للمبالغة ، والمتقي امدح من المؤمن يُطلق بظاهر الحال ، والمتقي لا يطلق إلا بعد الخبرة وهذا من جهة الشريعة والأول من جهة دلالة اللغة [١٠] .

وقال راغب الأصفهاني (ت ٥٠٣ هـ) التقوى في تعريف الشرع : ((حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحذور...)) [١١] . وأيضاً عرفها الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بأنها : ((في الطاعة يُراد بِها الإخلاص وبالمعصية يُراد بها الترك والحذر وقيل أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى ، وقيل محافظة آداب الشريعة وقيل مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى وقيل ترك حظوظ النفس.. وقيل الإقتداء بالنبي قولاً وفعلا)) [١٢].

أما الفيروز آبادي قال : ((التقوى في قول شيوخنا تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق منك مثلهُ حتى يحصل للعبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصي . وأما تفصيلاً فإن التقوى تطلق في القرآن الكريم على ثلاثة أشياء : إحداهما : بمعنى الخشية والهيبة ، ... وقال تعالى : (واتقُوا

---

[٨] - ينظر : القاموس المحيط : ٤٥٤ .
[٩] - المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى و آخرون : ١٠٥٢
[١٠] - يُنظر : الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري : ٢٧٣ ' ٢٥٠ .
[١١] - مُعجم مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني : ٨٨١ .
[١٢] - التعريفات : الجرجاني : ٧٨ – ٧٩ .

يَوْمّ تُرجَعُونَ فِيه إلى الله) [١٣] . والثاني : بمعنى الطاعة والعبادة ، قال تعالى : (يا أيها الَّذينَ آمنوا اتقوا الله حق تُقاتهِ) [١٤] قال ابن عباس أطيعوا الله حق طاعته ... الثالث : بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون الأولين' ألا ترى إلى قوله تعالى : (ومَنْ يُطِع الله ورسولهُ ويَخْشَ الله ويتَّقهِ فأولئك هُم الفائزُونَ) [١٥] ، ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلمتُ بهذا إن التقوى غير الطاعة والخشية...)) [١٦] .

وعرفها التهانوي (ت ١١٥٨ هـ) : ((حفظ النفس عن الآثام وما ينجر إليها ...)) [١٧] .
وقال المحاسبي (ت٢٤٣ هـ) : ((التقوى ...: اتقاء الشرك فما دونه من كل ذنب نهى الله عنه ، أو تضييع واجب مما أفترضه الله ... وهي وصية الله عز وجل في الأولين والآخرين)) [١٨] .
وبعد الكشف عن التعريفات اللغوية والاصطلاحية ، يتضح لنا إن العلماء اتفقوا في اغلب المواضع على تعريف التقوى وإن اختلفوا في صياغة المفردات إلا أنها كلها تدُل على أن أصل التقوى : وَقْوَى على وزن فَعْلَى فأبدلت الواو تاء وتُركت في تصريف الفعل هذا ما يخص التعريف اللغوي ، أما التعريف الاصطلاحي فتعني : دفع شيء عن شيء بغيره ، واختلفوا في مواضع وهي قليلة جداً ، فمنهم من قال إن التقوى بمعنى الخشية ، ومنهم من قال إن في التقوى ما ليس في الخشية . وعليهِ فالمعنى اللغوي للتقوى لا يبتعد عن المعنى الاصطلاحي سوى بعض الإضافات البسيطة من جيل إلى آخر .
وبناءاً على ما تقدم ينبغي علينا أن نضع تعريفاً مُبسطاً للتقوى من خلال الدراسة التي أجريتها عليه ، فنقول : التقوى : ضبط النفس و الجوارح عن المآثم ، والعمل بأوامر الله سبحانه وتعالى متجرداً من كُل الأغراض الدنيوية والغايات الحياتية ' للفوز بمنزلة المتقين التي أعدها الله لهم ، قال تعالى : (وَجَنَّةٍ عَرْضهَا السَّماواتُ والأرْضُ أعدَّت للمُتَّقين) [١٩].

---

[١٣] - البقرة : ٢٨١
[١٤] - ال عمران : ١٠٢
[١٥] - النور : ٥٢
[١٦] - بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز : الفيروز آبادي : ٥ / ٢٥٧ ــ ٢٥٩ .
[١٧] - كشاف اصطلاحات الفنون للتهافوي : م ٤ /٣٨٨
[١٨] - الرعاية لحقوق الله : ابي عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي : ٣٤
[١٩] - ال عمران : ١٣٣

ثالثاً : مراتب التقوى :

((ومنازل التقوى ثلاثة : تقوى عن الشرك ، وتقوى عن البدعة ، وتقوى عن المعاصي وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى : (لَيسَ على الّذينَ آمنوا وعَملُوا الصَّالحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوا وّآمنُوا وعِملوا الصَّالِحَاتِ ثُمّ اتَّقَوا وّآمنُوا ثُمّ اتَّقَوا وّأحْسنوا والله يُحبُّ المُحسنينَ) [٢٠] ، التقوى الأولى تقوى عن الشرك ، والإيمان في مقابلة التوحيد ، والتقوى الثانية عن البدعة ، والإيمان المذكور معها إجماع السنة والجماعة ، والتقوى الثالثة عن المعاصي والإقرار في هذه المنزلة قابلها بالإحسان وهو الطاعة والاستقامة عليها)) [٢١] .

وقال السيد مُحسن الخرازي : ((اعلم إن مراتب التقوى مختلفة ، فلها درجات فأدناها : هو ترك المحرمات وفعل الواجبات و أعلى منهُ درجة : ترك المكروهات وفعل المستحبات ، و أعلى منهُ درجة : الوصول إلى درجة اليقين والرضا والتسليم بجميع تقديرات الله سبحانه وتعالى)) [٢٢] .

---

[٢٠] - المائدة : ٩٣

[٢١] - بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز : الفيروز آبادي : ٥ / ٢٥٨ .

[٢٢] - في رحاب التقوى : الحزازي : ١٠

المَبحثُ الثاني
الموارد القُرآنية لمفهومِ التقوى

المطلب الأول : الموارد القرآنية لمهوفم التقوى :

وردت لفظة (التقوى) ومشتقاتها اللغوية في القرآن الكريم في مئتان وثمان وخمسون آية ، منها خمس عشرة آية وردت بشكل صريح ، ثم إن عدد السور التي وردت فيها اللفظة ومشتقاتُها هي أربع وستون سورة [٢٣] .

ولكي نضع القارئ الكريم على بينة من الموارد القرآنية سوف أورد بعض الآيات التي جاءت فيها اللفظة ومشتقاتها حسب ترتيب السور في المصحف الشريف :

١- قال تعالى : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَ اتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [٢٤] .

٢- قال تعالى : (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [٢٥] .

٣- قال تعالى : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [٢٦] .

٤- قال تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [٢٧] .

٥- قال تعالى : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [٢٨] .

---

[٢٣] - يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي : ٩٢٥-٩٢٨.
[٢٤] - البقرة : ١٩٧
[٢٥] - البقرة : ٢٠١
[٢٦] - البقرة : ٢٣٧
[٢٧] - البقرة : ٢٨١

٦- قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [٢٩] .

٧- قال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [٣٠] .

٨- قال تعالى (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [٣١] .

٩- قال تعالى : (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا) [٣٢] .

١٠- قال تعالى : (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) [٣٣] .

١١- قال تعالى : (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ هُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ) [٣٤]

١٢- قال تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ و لَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [٣٥] .

١٣ - قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) [٣٦] .

١٤- قال تعالى : (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) [٣٧] .

١٥- قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) [٣٨] .

١٦- قال تعالى : (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) [٣٩] .

١٧- قال تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [٤٠] .

---

[٢٨] - ال عمران : ١٥
[٢٩] - ال عمران : ١٠٢
[٣٠] - الاعراف : ٢٦
[٣١] - التوبة : ١٠٩
[٣٢] - مريم : ١٨
[٣٣] - الحج : ٣٢
[٣٤] - المؤمنون : ٣٢
[٣٥] - القصص : ٨٣
[٣٦] - الاحزاب : ٣٢
[٣٧] - ص : ٢٨
[٣٨] - الحجرات : ٣
[٣٩] - الطور : ٢٧

المطلب الثاني

تفسير بعض الآيات القرآنية التي تم ذكرها في بداية المبحث الثاني :

قال تعالى : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَ اتَّقُون يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [٤١] .

ذهب الطبري (ت ٣١٠ هـ) إلى القول في تفسير هذه الآية الكريمة : ((والتقوى عمل بطاعة الله ... و (اتقونِ) يا أهل العقول والإفهام ، بأداء فرائضي عليكم التي أوجبتها عليكم في حجكم ومناسككم وغيرٌ ذلك من ديني الذي شرعتهُ لكم ، وخافوا عقابي باجتناب محارمي التي حرمتها عليكم ...)) [٤٢] .

من خلال الكشف عن تفسير الطبري نجد إن معنى التقوى في هذه الآية المباركة هي الطاعة والطاعة : هي الانقياد والخضوع لله سبحانه وتعالى والانقياد لأمره وأمر رسوله . [٤٣]

فإن العبد إذا خضع وانقاد لأمر الله سبحانه وتعالى من خلال أداء فرائض الله سبحانه وتعالى واجتناب معاصيه فإنه سيحقق بذلك زاد التقوى وهو طاعة الله .

وقد وافق القشيري (ت ٤٦٥ هـ) والطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ما جاء بهِ الطبري في إن معنى التقوى في هذه الآية المباركة هي الطاعة واجتناب المعاصي . وأضاف الطبرسي معنى آخر للآية وهو : الأعمال الصالحة [٤٤] .

وبهذا المعنى فإنه يتفق مع الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، حيثُ قال : ((إن معناها تزودوا من الأعمال الصالحة)) [٤٥] .

وأما الرازي (ت ٦٠٤ هـ) : ((أما قولهِ تعالى (وتزودوا فإن خيرُ الزادِ التقوى) ، ففيه قولان : أحدهما : وتزودوا من التقوى ... وهو معرفة الله ومحبته والإعراض عما سواه ...

---

[٤٠] - الشمس : ٨

[٤١] - البقرة : ١٩٧

[٤٢] - جامع البيان في تأويل القران : الطبري : م ٢ / ٢٩٣

[٤٣] - ينظر روح المعاني للالوسي : م٣ / ٢١٤

[٤٤] - يُنظر : تفسير لطائف الإشارات : القشيري : ١ / ٩٧ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ٢ / ٣٨١ .

[٤٥] - الكشاف : الزمخشري : م ١ / ٢٤١

والثاني ...وتزودوا خير ما تبلغون به فان خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وأنفسكم عن الظلم)) [٤٦] .

وبعد الإطلاع على التفاسير يتضح لنا تعدد معنى التقوى في هذه الآية المباركة وهي :(الأعمال الصالحة ، اجتناب المعاصي ، حب الله سبحانه وتعالى ، والطاعة) ويمكن أن نضع كل هذه المعني تحت معنى الطاعة ؛ لأن الأعمال الصالحة هي طاعة واجتناب المعاصي هي طاعة ، وحب الله هو طاعة. إذاً المعنى الأكثر وضوحاً وتوافقاً للتقوى في هذه الآية هو الطاعة ، وبهذا تكون الطاعة : هي مصدر من مصادر التقوى أو هي عمل يُقرب الإنسان من تقوى الله سبحانه وتعالى ، وقد نجد أن التقوى اقترنت بالطاعة في سورة الشعراء قال تعالى : (فاتقوا الله و أطيعون) [٤٧] .

والطاعة هنا هي طاعة النبي حيث إن الآية تتحدث عن قصة نبي الله نوح (عليه السلام) مع قومه . ولعل سر اقتران التقوى بالطاعة إن اتقاء النار إنما يكون بطاعة الله ورسوله الكريم في كل أمر أو نهي وذلك حتى يفوز برحمة الله سبحانه وتعالى [٤٨] .

-قال تعالى : (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [٤٩] .

قال الطبري : ((أما حسنة الدنيا فالمال وأما حسنة الآخرة فالجنة وأما قوله تعالى (وقنا عذاب النار) ، فإنهُ يعني بذلك أصرِف عنا عذاب النار)) [٥٠] .

وقال القشيري : ((الوقاية من النار ونيران الفرقة إذ اللام في قوله (النار) لام جنس فتحصل الاستعاذة عن نيران الحرقة ونيران الفرقة جميعاً)) [٥١] .

نجد إن الطبري ويتبعهُ القشيري ذهبا إلى إن معنى قوله تعالى (وقنا) أي أصرف عنا عذاب النار.

وقال الطبرسي : ((وقِ أصلهُ من وقى يقي وقاية و وقاء و الوقاء أصله الحجز بين الشيئين والوقاء الحاجز الذي يسلم به من الضرر)) [٥٢] .

أي أن يكون فاصل بين الإنسان وبين كل ضرر يصيبه للحصول على الحسنة في الدنيا والآخرة ، وهذا المعنى غير المعنى الذي ذكره الطبري والقشيري وهو صرف السوء أو عذاب النار .

---

[٤٦] - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : الرازي : مج ٣/٥ / ١٤٣ ، ١٤٤ .
[٤٧] - الشعراء : ١٠٨
[٤٨] - يُنظر : التقوى في القرآن الكريم (تفسير موضوعي) : نبيل محمد زهور : ٨٧ ، أطروحة ماجستير .
[٤٩] - البقرة : ٢٠١
[٥٠] - جامع البيان في تاويل القران : الطبري : م ٢ / ٢١٣
[٥١] - لطائف الاشارات : القشيري : م ١ / ٩٨
[٥٢] - جامع البيان في تفسير القران : الطبرسي : ج ٢ / ٣٨٥

بينما قال البيضاوي (ت ٦٥٨ هـ) : ((وقنا عذاب النار معناها أحفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية إلى النار)) [٥٣] .

ومع هذا الاختلاف بين المفسرين الذي هو اختلاف مفهوم وليس اختلاف تضاد إلا أننا نجد كل منهم مُصيب فيما قال . وأن المراد من المعنى واحد وهو طلب الإنسان الوقاية من الله سبحانه وتعالى وتتمثل بحفظ النفس من كل أمر يؤدي إلى معصية الباري عز وجل وجعل ساتر واقي بين الإنسان وكُل ضرر يؤدي به إلى مخالفة الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [٥٤] .
قال الطبري في تأويل في هذه الآية المباركة ((وإن تعفوا أيها المفارقون أزواجهم ، فتتركوا لمن ما وجب لكم الرجوع به عليهن من الصدق الذي سقتموه إليهنَّ و تتموا لهنَّ بإعطائكم إياهُن الصداق ... اقرب إلى التقوى)) [٥٥] .
هذا بيان لمعنى التقوى في هذه الآية وهو ترك حقك الشخصي للغير والصفح عنه ومسامحته ، ولكن السؤال هنا ما حقيقة القرب بين المصافحة والتقوى لتكون المصافحة أقرب للتقوى والجواب : كان قرب العفو من حصول التقوى في ثلاثة أوجه : الأول : إن من سمح بترك حقه فهو مُحسن ، ومَن كان مُحسناَ فقد أستحق الثواب ، ومن أستحق الثواب نفى بذلك الثواب ما دونه من العقاب و أزاله . والثاني : إن هذا الصنع يدعوا إلى ترك الظلم الذي هو التقوى في الحقيقة لأن من سمح بحقه ابتغاء مرضاته وتقرباً إليه كان أبعد من أن يظلم غيره بأخذ ما ليس له به حق . والثالث : إن من يترك حقه ابتغاء مرضاة الله فإنه لا يكون عاصياً ومن لا يعصي الله يكون متقياً [٥٦] .
من خلال بيان التفسير يتضح لنا قرب هذا العمل (الصفح والمسامحة) من التقوى و أنه باب من أبواب التقوى التي وعد الله سبحانه وتعالى أهلها بنعيم دائم لا زوال له ، ويتضح لنا ذلك من خلال الآيات المباركة التي وردَ فيها بيان فضيلة أهل التقوى .

---

[٥٣] - انوار التنزيل واسرار التاويل : البيضاوي : م ١ / ١١٣
[٥٤] - البقرة : ٢٣٧
[٥٥] - جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : مج٢/٢ / ٥٦٦ .
[٥٦] - يُنظر : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : الرازي مج ٣ / ٦ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ٢ / ٤٤٢ .

قال تعالى : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [٥٧].

هذه الآية المباركة تصف لنا وتبين فضيلة أهل التقوى في الآخرة على أرباب الدنيا .

فقد قال الطبري : إن الذين اتقوا هم الذين خافوا الله سبحانه وتعالى فأطاعوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه [٥٨] . وفضيلة هؤلاء هي متابعة المنى و موافقة الهوى و أولئك لهم الدرجات العُلى [٥٩] .

وقال الزمخشري : (((الذين اتقوا عند ربهم جنات) كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خيرٌ من ذلكم ... و أختص بالمتقين لأنهم هم المنتفعون بذلك)) [٦٠] .

وقال الرازي : ((إن الإنسان لا يكون متقياً إلا إذا كان أتياً بالواجبات محترزاً عن المحظورات... والتقوى عبارة عن اتقاء الشرك)) [٦١] .

فمن وقى نفسه من الشرك بالله فقد نالَ هذه الفضيلة العظيمة وهي الفوز بالجنة ، و الأزواج المطهرة ورضا الله سبحان وتعالى وغيرها من الفضائل والنعم والثمار التي لا تُحصى ، أعدها الله سبحانه وتعالى للمتقين ومن هذه الثمار والفضائل على سبيل المثال لا الحصر : إن الله عز وجل جعلها سبباً لرفع الخوف والحزن قال تعالى : (فَمنَ اتّقى و أصلحَ فلا خَوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ) [٦٢] .

ومنها إن الله جعلها سبباً للرزق قال تعالى : (ومَن يتّقِ الله يجل لهُ مَخرجاً * ويرزقهُ من حيثُ لا يحتسبُ) [٦٣] .

ومنها جعلها شرطاً لقبول الأعمال قال تعالى : (إنما يتقبل الله من المتقين) [٦٤] .

ومنها إن الله جعلها طريقاً لنيل رحمته حيثُ قال تعالى : (واتَّقُوا الله لعلّكم تُرحمونَ) [٦٥] .

---

[٥٧] - ال عمران : ١٥

[٥٨] - يُنظر : جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : مج ٣ / ٣ / ٣٧٥ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ٢ / ٦١٢

[٥٩] - لطائف الاشارات ، القشيري : ج١ / ١٣٥

[٦٠] - الكشاف : الزمخشري : م ١ / ٣٣٨

[٦١] - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب : الرازي : م ٤ ، ج٧ / ١٧٣

[٦٢] - الاعراف : ٣٥

[٦٣] - الطلاق : ٢ ، ٣

[٦٤] - المائدة : ٢٧

وغيرها من الفضائل والثمار التي تُجنى من التقوى .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [٦٦] .
(اتقوا الله) أي خافوا الله وراقبوه بطاعته واجتناب معاصيه والاحتراس منه [٦٧] . فالتقوى هنا بمعنى الطاعة وقد بينا سابقاً أن الطاعة مُصداق من مصاديق التقوى ، والآن وجب أن نعرف إن هل للتقوى حق ؟ وما هو حق التقوى الذي تتحدث عنهُ الآية المباركة ؟ قال القشيري : ((حقُ التقوى : رفض العصيان ونفي النسيان ، وصون العهود وحِفظ الحدود ، وشهود الإلهية ، والانسلاخ عن أحكام البشرية...)) .[٦٨]
ومما تقدم يتضح إن للتقوى ضوابط وقواعد يجب أن يُعمل فيها حتى يتحصل الإنسان على حق التقوى .
فالتقوى حالة روحية تجمع جميع المقامات المعنوية وإن لكل مقام معنوي تقوى خاصة به [٦٩] .

ومن المُلاحظ في الآية المباركة وصية وأمر من الله سبحان وتعالى في التقوى وذلك بقوله (اتقوا الله) أي لزوم تقوى الله وإن هذه التقوى يجب أن تؤدى بأكمل وأتم وجه .

وهذا لا يعني على الانكسار والذل والمسكنة والانطواء فالتقوى حصانة وصيانة ورعاية ووقاية وقوة وبرّ وخير وإحسان وإتقان [٧٠] .

---

[٦٥] - الحجرات : ١٠
[٦٦] - ال عمران : ١٠٢
[٦٧] - ينظر : جامع البيان في تاويل القران : الطبري : م٣ ، ج ٣ ، ٤ / ٣٧٥ ، مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي : ٢٤ / ٦١٢
[٦٨] - لطائف الاشارات : القشيري : ١٦٤/١ وينظر : الكشاف للزمخشري : ٣٨٦/١
[٦٩] - ينظر : التقوى في القران : كمال الحيدري : ٥٠
[٧٠] - ينظر : التقوى في القران الكريم " تفسير موضوعي " اطروحة (ماجستير) نبيل محمد زهور : ١٦

قال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [٧١] .

يذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المباركة خيرُ لباس يتزود به العبد لأخرته

هو التقوى وقد ذكرت معاني عديدة للتقوى في هذه الآية المباركة منها ستر العورة للصلاة ، الحياء ، الخشية... [٧٢] . وقد جمعها الطبري بقوله : ((وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله (لباس التقوى)... الإيمان ، العمل الصالح ، الحياء ، خشية الله ، و السمت الحسن ؛ لأن من اتقى الله كان به مؤمناً ، وبما أمر به عاملاً ومنه خائفاً ، ولهُ مُراقباً ... ومن كان كذلك ظهرت أثار الخير فيه ، فحسِن سمتهُ وهديه و رؤية عليه بهجة الإيمان ونوره)) [٧٣] .

وأما القشيري فقد فَصَل في قوله تعالى (ولباس التقوى) : ((ولباس التقوى يصون عن الآفات التي توجب سخط المولى ... وللنفس لباس من التقوى وهو بذل الجهد والروح ، وللقلب لباس من التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع ، وللروح لباس من التقوى وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المسكنات...)) .

وهذا التفصيل من القشيري يُبين ويكشُف لنا الفرق بين تقوى النفوس والأرواح وتقوى القلب والسر فإن تقوى القلب تختلف عن تقوى الروح وذلك بالاحتراس وصون كل عضو من أعضاء الإنسان بما يصونه ويحميه من المعاصي .

وأتفق الزمخشري والطبرسي والرازي في أن المراد من لباس التقوى هو العمل الصالح والإيمان والتوحيد وخشية الله وستر العورة [٧٤] .

---

[٧١] - الاعراف : ٢٦

[٧٢] - النكت والعيون : الماوردي : ج ٢ /٢١٤

[٧٣] - جامع البيان في تاويل القران : الطبري : م ٥ : ج ٧ ، ٨ / ٤٥٨ ، ٤٦٠

[٧٤] - ينظر : الكشاف : الزمخشري : ٢ / ٩٣ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ٤ / ٥٠٨ ، التفسير الكبير : الرازي مج ٧ / ١٤ / ٤٣ ، ٤٤ .

قال تعالى (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [٧٥] .

يبدو الكلام واضحاً في الآية المباركة عن تساؤل يوجهه الباري عز وجل إلى عباده . فتأويل الكلام : أي هؤلاء الذين بنو المساجد خيراً : الذين بنوهُ على اتقاء الله سبحانه وتعالى وطاعته وأداء فرائضه أم الذين بنوا مساجدهم على شفا جرفً هارٍ [٧٦] .

الجواب : ((الُمريد يجب أن يؤسس بنيانه على يقين صادق فيما يعتقد ثم على خلوص في العزيمة ... ثم على انسلاخ عن جميع مُناه وشهواته ومآربه ومطالبه ، ثم يبني أمره على دوام ذكره بحيث لا يعترضه نسيان ثم على ملازمة حق المسلمين وتقديم مصالحهم)) [٧٧] .

إذاً علينا تأسيس بنيان أعمالنا على قاعدة قوة محكمة وهي الحق الذي هو التقوى ، وتجنب كل قاعدة ضعيفة ورخوة وقليلة البقاء ألا وهي قاعدة الباطل والنفاق ؛ لأن التقوى هي الملاك الوحيد للفضيلة والشرف والكمال وأن كل عمل يكون صادراً عن غير تقوى لا فضيلة فيه...

قال تعالى : (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا) [٧٨] .

ذهب الطبري والقشيري إلى إن تفسير معنى (التقي) في هذه الآية : إن كُنتَ تعرف الله ، متقياً مخالفةُ أمره مجتنباً بذلك معاصيه [٧٩].

---

[٧٥] - التوبة : ١٠٩

[٧٦] - ينظر : جامع البيان في تاويل القران : الطبري : م ٦ ، ج ٩ و ١٠ و ١١ / ٤٧٨

[٧٧] - لطائف الاشارات : القشيري : ١٢ / ٤٤٥

[٧٨] - مريم : ١٨

[٧٩] - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : مج ٨ / ١٥ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، لطائف الإشارات : القشيري : ٢/ ٤٢٣ .

وفي ضمن هذا المعنى يصبح التقي : هو العبد المطيع لله الممتثل لأوامره المنتهي عن نواهيه .

لكن السؤال إذا كان معنى التقي كذلك فلم قال تعالى عن لسان مريم (عليها السلام) : (أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) والتقي لا يحتاج التعوذ منه ؟

الجواب: في ذلك وجهان : إن التقي إذا تعوذ بالرحمن منه أرتدع عما يسخط الله لأن الاستعاذة لا تؤثر إلا في التقي ، ثانياً : أنه كان في ذلك الزمان إنسان فاجر اسمه تقي يتبع النساء فظنت مريم أنه ذلك الشخص [٨٠].

وقال البيضاوي : ((يجوز أن يكون ذلك للمبالغة أي أن كنت تقياً متورعاً فاني أتعوذ منك)) [٨١] .

قال تعالى : (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) [٨٢] .

لقد ذكرنا في المبحث السابق مراتب التقوى وعلمنا أن هنالك مرتبة للتقوى تكون في دواخل الإنسان وهي مركز كل تقوى والذي يظهر معناها واضحاً من خلال هذه الآية المباركة ألا وهي تقوى القلوب : ويقصد بتقوى القلوب . خشية الله وإخلاص توحيده [٨٣] .

وعُبر عنها بتقوى القلوب ؛ لأنها مركز التقوى التي إذا ثبتت فيه وتمكنت ظهر أثرها في سائر الأعضاء .

ويقول أبن عربي (ت ٦٣٨ هـ) في تفسير قوله تعالى (فإنها من تقوى القلوب) ((القلوب المتقية المتجردة عن الصفات النفسانية)) [٨٤] .

---

[٨٠] - ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ٦ / ٦٥٦ ، التفسير الكبير : الرازي : مج ١١/ ٢١ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

[٨١] - انوار التنزيل واسرار التاويل : البيضاوي : م ٢ / ٢٨

[٨٢] - الحج : ٣٢

[٨٣] - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : مج١٤٧/١٧/٩ .

[٨٤] - تفسير ابن عربي : ابن عربي : ج ٢ / ٥٨

قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) [٨٥] .

قال الطبري في تأويل قوله تعالى (وإن اتقيتن) : ((أي أطعتن الله سبحان وتعالى فيما أمركُنْ ونهاكُنْ عنهُ)) [٨٦] .

وقال الرازي : ((فيه وجهين الأول : أن يكون متعلق بما قبله وهنا التقوى هي مكان الإكرام لنساء النبي وأما أن يكون متعلقاً بما بعده فتكون التقوى هي منعهُنْ من التحدُث مع الرجال والانقياد في الكلام للفاسقين)) [٨٧] .
وضمن هذا المعنى تكون التقوى : هي عدم مخالفة حكم الله سبحانه وتعالى و إرضاء نبيه الأكرم (ص) [٨٨] .

ولكن السؤال هنا : لمَ أشترط الباري عز وجل التقوى على نساء النبي ؟ الجواب : ليُبين الله سبحانه وتعالى إن فضيلتهُنْ ليست بقربهنْ إلى الرسول محمد (ص) وإنما لتقواهن وطاعتهن لله عز وجل بأداء فرائضه واجتناب معاصيه و أطاعة رسوله الكريم [٨٩] .
وهذا الكلام لا ينطبق على نساء النبي فقط وإنما كل إنسان يُكرم بتقواه لا بنسبه ويؤكد ذلك قوله عز وجل (إن أكرمكم عندَ الله اتقاكم) .

---

[٨٥] - الاحزاب : ٣٢
[٨٦] - جامع البيان في تاويل القران : الطبري : م ١٠ ، ج ٢ / ٢٩٣
[٨٧] - مفاتيح الغيب : الرازي : م ٣ ، ج ٢٥ / ١٨٠
[٨٨] - ينظر انوار التنزيل واسرار التاويل : البيضاوي : م٢ / ٢٤٥
[٨٩] - مجمع البيان في تفسير القران : الطبرسي : ج ٨ / ٤٦١

قال تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [٩٠] .

أجمع المفسرون على أن معنى الآية المباركة : أي علمها الطاعة والمعصية وعلمها طريق الخير والشر [٩١] .

وبعد هذه الوقفة البسيطة جداً على أمهات كتب التفسير للكشف عن معنى التقوى في القرآن الكريم ، نجد أن هذه اللفظة تعددت معانيها حسب المناسبة والسياق القرآني التي جاءت به ومنها أنها تعني : الطاعة والخشية والعبادة والتوحيد والإخلاص وطريق الخير . ورغم هذا التعدد في المعاني نجد إن المعنى الأقرب للتقوى هو معنى الطاعة لاشتمالها على جميع المعاني وإن الطاعة لأوامر الله سبحان وتعالى بما يرضيه هي ثمرة التقوى ، وكل ما زاد المتقي في طاعته لله سبحانه وتعالى زادت تقواه .

---

[٩٠] - الشمس : ٨

[٩١] - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : مج ١٢ / ٢٨ / ٦٠٢ ، لطائف الإشارات : القشيري : ٣ / ٢٢٤ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي : ١٠ / ٦٣٥ ، الكشاف : الرازي مج ١٦ /١٣ / ١٧٥ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي : ٢ / ٥٩٩ .

المبحث الثالث :
التقوى في السُنَّة النبوية

المطلب الأول : تعريف السُنَّة لغةً و اصطلاحاً :

السنة لغةً : الطريقة المستقيمة المحمودة ، وسنَ فلان طريقاً من الخير يسنهُ : إذا ابتدأ أمراً من البرّ لم يعرفه قومه ، فاستوطنوا [٩٢] .

أما عند أبن منظور فالسنة : ((السيرة حسنة كانت أو قبيحة... والأصل في السيرة إذا أطلقت فإنما يُراد بها ما أمر به النبي ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز ...)) [٢] .

أما اصطلاحاً : يُراد بها ما أمر به النبي محمد (ص) ونهى عنه أو ندب إليه قولاً وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز وسنة النبي (ص) طريقته التي كان يتحراها . وسنة الله قد يُقال طريقة حكمته وطريقة طاعته قال تعالى :

(سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) [٣] ، أي طريقة حكمته [٤] .

وذكر التهانوي عدة معاني للسنة :

١- ما صدر عن النبي غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير .
٢- النفل وهو ما يثاب المرء على فعله ولا يُعاقب على تركة .
٣- الطريقة المسلوكة في الدين من غير وجوب ولا افتراض وهو ما واظب عليه النبي (ص) ولم يتركهُ إلا نادراً ...[٥] .

وبعد المقارنة بين التعريفات اللغوية والاصطلاحية أجد إن التعريفات الاصطلاحية لا تبتعد كثيراً عن التعريفات اللغوية ، وإنما هي معيار يمثل ما قاله اللغويون من إن السنة هي الطريقة : أي إن السنة هي طريقة النبي محمد (ص) للعباد من بعد القرآن الكريم .

---

(١) ينظر : تذيب اللغة : الأزهري : ١٣ / ٢٩٨ ، أساس البلاغة : الزمخشري : ١ / ٤٧٨ .
(٢) لسان العرب : أبن منظور : ١٣ / ٢٧٣ .
(٣) الفتح : ٢٣ .
(٤) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني : ٤٢٩ ، التعريفات : الجرجاني ، بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز : الفيروز آبادي : ٣ / ٢٦٧ .
(٥) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي : ٢ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ .

المطلب الثاني : التقوى في ضوء السنة الشريفة :

إن الرسول محمد (ص) وأهل بيته المعصومين الكرام لهم وصف رائع ودقيق للمتقين توقظ القلوب وتقر به الأعين وتُسر به النفوس ومن هذه الأقوال :

١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : (قيل أكرم الناس ؟ قال اتقاهم) [٩٣] .
٢- عن وائل بن الاصقع قال : قال رسول الله (ص) : (التقوى ها هنا ، وأومأ بيده إلى قلبه) [٢] .
٣- عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال : (إن الدنيا حُلوة خضرة ، وإن الله مُستخلفكم فيها ... فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء) [٣] .
٤- عن أبن مسعود إن النبي (ص) كان يقول : (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) [٤] .
٥- عن أبي امامة بن عجلان الباهلي قال : سمعتُ رسول الله (ص) يخطب في حجة الوداع : (اتقوا الله ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، ...) [٥] .
٦- حديث أبي ذر إن النبي (ص) قال : (اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) [٦] .
٧- قال رسول الله (ص) : (أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة) [٧] .
٨- قال رسول الله (ص) : (اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة) [٨] .
٩- وقال الإمام علي (ع) : (من اتقى الله حسن تقاته أعطاه الله أنساً بلا أنيس وغنى بلا مال وعزٌ بلا سلطان) [٩] .

---

(١) صحيح مسلم : مسلم النيسابوري : ١٦٨ (ح/٢٣٧٧) .
(٢) م.ن : ٧٧١/٢ .
(٣) الكافي : الكليني : ٨ /٢٥٦ .
(٤) شرح مسلم : النووي : ١٦٨٥/١٧ .
(٥) رواه الترمذي في آخر كتاب الصلاة .
(٦) شرح رياض الصالحين : أبن عثيمين : ٣٣٠/١ .
(٧) رواه البخاري : رقم الحديث/ ٧١٤٥ .
(٨) الكافي : الكليني : ٤٣٥/٧ ، ينظر : صحيح البخاري : ٨٥/١ .
(٩) بحار الأنوار : المجلسي : ١٨٨/٣٤ .

١٠- عن الأمام علي (ع) عن رسول الله (ص) : (اتقى الناس من قال الحق قيماً له و عليه) [٩٤] .

١١- قال أمير المؤمنين (ع) : (المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة) [٢] .

١٢- قال الإمام الباقر إن أهل التقوى هم الأغنياء ؟أغناهم الله القليل من الدنيا فمؤنتهم يسيرة إن نسيت الخير ذكروك ، وإن عملت به أعانوك أخروا شهواتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم أمامهم ، وينظُروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحياء الله فأحبوهم وتولوهم واتبعوهم) [٣] .

١٣- قال أبو عبد الله الصادق (ع) : (استغفر الله ... إن قليل العمل مع التقوى خيراً من كثير العمل بلا تقوى) [٤] .

١٤- قال الإمام الصادق (ع) : (ما نقل الله عز وجل عبداً من ذل المعاصي إلى خير التقوى إلا أغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وأنسه من غير بشر) [٥] .

---

(١) بحار الأنوار : المجلسي : ٣٤ / ١٨٨ .
(٢) ن. م : ٣٤ / ١٨٨ .
(٣) الكافي : الكليني : ٤٧٥/٢ .
(٤) م.ن : الكليني : / ٢ / ٤٧٥ .
(٥) م . ن : الكليني : ٢ / ٤٧٥ .

المطلب الثالث : شرح بعض الأحاديث :

في هذا المبحث سوف نقف على شرح بعض الأحاديث التي ذكرناها في المطلب السابق .

١- قال رسول الله (ص) : (قيل أكرم الناس ؟ قال اتقاهم) [٩٥] .

قال النووي (ت ٦٧٦ هـ) : ((لما سُئل رسول الله (ص) أي الناس أكرم اخبر بأكمل الكرم وأعمه فقال : أتقاهم لله ، واصل الكرم كثير الخير...)) [٢] .

وذكر صاحب الفتح (ت ٨٥٢ هـ) : ((الغرض منهُ واضح وإنما أطلق على يوسف (ع) أكرم الناس لكونه رابع نبي ولم يقع ذلك لغيره فإنه اجتمع فيه الشرف ...)) [٣] .

وقال المازندراني (ت ١٠٨٦ هـ) : ((لعلَ المُراد بالتقوى الامتثال بالأوامر وبالزواجر وبالطاعة ، ويُحتمل أن يُراد بها تقوى القلوب وهي تخليتهُ عما يُفسده وتحليتهُ بما يُصلحهُ ...)) [٤] .

يظهر لنا من الشروحات التي اطلعنا عليها إن من أبواب التقوى ومصاديقها التي تقربنا منزلة من الله ورسوله (ص) هي صفة الكرم التي اتصف بها جميع أنبياء الله عز وجل ولعل النبي يوسف كان مثالاً يقتد به .

٢- قال النبي محمد (ص) : (أن الدُنيا حلوة خضرة ، وأنا مستخلفكم فيها ... فاتقوا الدنيا و اتقوا النساء ...) [٥] .

يذكر النووي : ((إن معنى التقوى هُنا هي التجنب (الابتعاد) عن الدنيا وعن النساء وإن ابتلاء أكثر الناس بهنٌ)) [٦] .

---

(١) الكافي : الكليني : ٥ / ٣٤٤ ، وينظر : صحيح مسلم : ١٦٨ .
(٢) شرح مسلم : النووي : ١ / ٥١٨ .
(٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري : أبن حجر العسقلاني : ٦ / ٣٨٢ .
(٤) شرح أصول الكافي : المازندراني : ٧ / ١٦٨ .
(٥) الكافي : الكليني : ٨ / ٢٥٦ .
(٦) شرح مسلم : النووي : ١٧ / ٥٥ .
(٧) شرح الباري : أبن حجر العسقلاني : ٦ / ٣٥٦ .
(٨) شرح رياض الصالحين : أبن عثيمين : ١ / ٥٢٤ .

وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث : ((أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء فاتقوا كيدهُن ومكرهُن)) [٧] .

٣- وقال ابن عثيمين (ت ١٣٤٧ هـ) : ((أي اجتنبوا فتنتها واحذروا أن تمليكم صحبتها والاغترار بها عن أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، واتقوا النساء أي اجتنبوا الافتتان بهن ... فإن بمقدار محبة السوي والركون إليه ابتعد عن المولى ويدخل منهن الزوجات أكثر فتنة ؛ لدوام فتنتهن واستبلاء أكثر الناس بهن)) [٨] .

بعد الإطلاع اليسير على شرح الحديث المبارك يتضح لنا إن الرسول (ص) يأمرنا بالتجنب عن الدنيا من جميع المعاصي والأمور التي تبعدنا عن الباري عز وجل وأولها حب النساء فإن حب الحبيب للمحبوب قد يُبعده عن المولى ، فعليك أيها العبد الموالي لرسول الله (ص) تجنب ذلك .

٣- قال رسول الله (ص) : (اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة) [٩٦]

قال صاحب الفتح : ((وفي رواية وإياكم والظلم ... أظلم الناس من ظلم غيره وفي حديث اتقوا الظلم ، لأنه ينشأ الظلم عن ظلمة الغير لأنه لو استنار بنور الهُدى لأعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى ...)) [٢] .

وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) : ((الظُلمات جمع ظُلمة وهي خلاف النور حملها على الظلم ... للمبالغة)) [٣] .

وقال أبن عثيمين : ((اتقو يعني احذروا الظُلم أن يكون بيننا في حق الله ويكون في حق العباد فقولهِ (ص) اتقوا أي لا تظلموا أحد لا نفسكم ولا غيركم ...)) [٤] .

٤- قال رسول الله (ص) : (اتقِ الله حيثً ما كُنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) [٥] .

قال الحافظ بن رجب (ت ٧٩٥ هـ) : ((اتق أي : اتقه في الخلوة كما تتقيه بحضور الناس ، ... ' والتقوى كلمة جامعة بفعل الواجبات وترك المنهيات وأن تعمل بطاعة الله ...)) [٦] .

وذكر أبن عثيمين في شرح رياض الصالحين إن التقوى لفظة جامعة لحقوق الله تعالى فمن فعل ذلك فهو من المتقين [٧] .

---

(١) الكافي : الكليني : ٢ / ٣٣٢ .
(٢) فتح الباري : العسقلاني : ٥ / ٧٣ .
(٣) بحار الأنوار : المجلسي : ٧ / ٣٣٠ ، وينظر شرح أصول الكافي : المازندراني : ٩ / ٣٨٢ .
(٤) شرح رياض الصالحين : أبن عثيمين : ١ / ٢٤٠ .
(٥) م.ن : ١ / ٢٣٠ .
(٦) جامع العلوم والحكم : الحافظ :٣٠٧/١ .
(٧) شرح رياض الصالحين : أبن عثيمين : ٢٣٠/١ .

٥- عن أبن أمامه بن عجلان الباهلي قال سمعتُ رسول الله (ص) يخطبُ في حجة الوداع : (اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم) [٩٧] .

قال أبن رجب الحنبلي (ت ٧٦٥ هـ) ((هذه الأسباب مقتضيه لدخول الجنة وقد يكون أرتكاب المحرمات موانع وقد ورد ترتب دخول الجنة على فعل بعض هذه الأعمال كالصلاة)) [٢] .

واتفق المناوي و أبن عثيمية على إن معنى اتقوا في شرح هذا الحديث خافوا عقابه واصبروا على المعاصي وعلى الطاعات [٣] .

وبعد هذا العرض الموجز للأحاديث الشريفة وشروحاتها نجد إن معنى التقوى في الأحاديث النبوية الشريفة لا تختلف عن المعنى القرآني والتي تم ذكرها في المبحث الثاني و إن أكثر أحاديث التقوى في السنة هي ذات امتداد معنوي للتقوى في القرآن الكريم وإنها هي الملاك الوحيد للفضيلة والشرف والكمال وإن كل عمل يصدر من الإنسان من غير تقوى لا فضيلة فيه كما يشهد لذلك قول الإمام علي (ع) : ((والمتقي محبوب عند كل فريق ، وفيه جماع كل خير ورشد ، وهو ميزان كل علم وحكمة وأساس كل طاعة مقبولة ...)) [٤] .

---

(١) رواه الترمذي في أخر كتاب الصلاة .
(٢) الجامع للعلوم والحكم : أبن رجب الحنبلي : ١ / ٥١٦ .
(٣) ينظر: شرح رياض الصالحين أبن عثيمين : ١ / ٩٥ ، فيض القدير : المناوي : ١ / ١٦٨ .
(٤) بحار الأنوار : المجلسي : ٧٠ / ٢٩٤ .

الخاتمة :

بعد الخوض في غمار المصادر والمراجع وكل ماله علاقة بالبحث وبعد أنجاز البحث بفضل الله وتوفيقه يجدر بي أن أقدم عرضاً لما تمخض عنه البحث من نتائج وأهمها :

١- معظم اللغويين اتفقوا على تعريف التقوى وأن اختلفوا في صياغة مفرداتها على أن أصلها (وَقْوَى) فلما فتحت أبدلت تاءً (تقوى).
٢- أما الاصطلاحيين فقد اختلفوا في تعريف التقوى فمنهم من قال أنها بمعنى الخشية ومنهم من قال أن في التقوى ما ليس في الخشية .
٣- استعراض بعض موارد التقوى في القرآن الكريم الذي بلغ عدد ورودها مئتان وثمانية وخمسون موضع .
٤- اختلاف المفسرون لمعنى التقوى فمنهم من قال أن معناها الطاعة ،ومنهم من قال أنها الخشية ، وآخرون قالوا الحذر...الخ ،وهذا الاختلاف ناتج من اختلاف السياق القرآن الذي ورد فيه لفظة التقوى .
٥- أن الله تعالى قد حث على التقوى في كثير من الآية القرآنية وقد بين أهميتها بأنها درجة رفيعة لا يستطيع الإنسان الوصول إليها إلا من خلال إتباع الأوامر الإلهية والابتعاد عن هوى النفس التي تؤدي إلى الهلاك والحرمان من العطف والرحمة الإلهية .
٦- أن القرآن الكريم منذ نزوله وحتى الآن يقوم بالدور الأكبر في التأثير على النفوس وتربيتها وهدايتها إلى الحق .
٧- لقد حثت السنة الشريفة أيضاً على تقوى الله وعد الانجرار وراء الشبهات والبعد عن الفتن في النفس والسلوك في العديد من الأحاديث والخطب .
٨- أن مفهوم التقوى في القرآن الكريم هو تنظيم كُل أعمال الإنسان الخيرة سواء أكانت أعمال ظاهرية أو باطنية والتي تساهم في بناء شخصية المؤمن .

٩- أن الأخلاق في الإسلام صفة طيبة من صفات المتقين التي تجعلهم يعيشون في مجتمع إسلامي يتكون من مجموعة من الأخلاق المرتكزة على أُسس القرآن الكريم والسنة الشريفة .

١٠- أن هنالك دلالات تربوية لمفهوم التقوى في المجال الإيماني تؤدي بالإنسان المؤمن إلى سلوك سبيل الاستقامة في الاعتقاد والفكر وتوجد أيضاً للتقوى دلالات في مجال العبادات التي تساهم في أن يجمع الإنسان أعمالهُ بين الإخلاص والتجرد من جهة والصواب والإتقان من جهة أخرى .

١١- تحقيق معنى الإخلاص الكامل لله وحده لا شريك لهُ وهو يمكن أن يتحقق للإنسان المؤمن عندما يمارس العبادات متجرداً من كُل الأغراض الدنيوية والغايات الحياتية .

١٢- لقد وصف الله تعالى في القرآن الكريم المتقين بصفات عدية منها أنهم أولياء الله وهم الوارثون وأهل الصدق ...الخ. من الصفات التي أشارت إليها الآيات القرآنية الكريمة .

١٣- اقتران التقوى بكثير من الصفات التي تقربنا إلى الله عز وجل كاقترانها بالطاعة والإحسان والصبر والخشية .

١٤- أن التقوى خير وسيلة تنجي الإنسان من كروب الدنيا والآخرة وتدفع البلايا والمصائب .

١٥- التقوى شعور بالمراقبة الإلهية فهي دولة بلا دولة بها تنظم الحياة وتتحقق السعادة في الدارين .

١٦- أورد القرآن الكريم الطرق التي تحقق الوصول إلى التقوى ،كالعبادات ، وتدبر القرآن ، ومجاهدة النفس ،ومعرفة الله ومراقبته .

١٧- التقوى تثمر دخول الجنة وما فيها من أنواع النعيم .

١٨- لا تقتصر التقوى على نوع واحد بل إن هنالك أنواع ومراتب مختلفة للتقوى فتقوى النفس غير تقوى القلب ، وتقوى الروح غير تقوى البدن .

١٩- إن التقوى وصية الله للأولين والآخرين ، فهي خيرُ طريق يرتقي به الإنسان سلم الحياة للوصول إلى منزلة الأولياء .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١- أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن حمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق محمد أحمد قاسم ، ط١ ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٣ .

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرغي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٣- بحار الأنوار ، العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) تحقيق السيد إبراهيم المبانجي ، محمد الباقر البهبودي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤- التعريفات ، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، ضبط نصوصها وعلق عليها محمد علي أبو العباس ، ط١ ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .

٥- التقوى في القرآن ، تأليف وتحقيق السيد كمال الحيدري ، دار فرقد للطباعة والنشر ، إيران .

٦- التقوى في القرآن (تفسير موضوعي) رسالة ماجستير ، إعداد نبيل محمد زهور إشراف د. محمد محسن سميح الخالدي ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، ٢٠٠٨ .

٧- تفسير أبن عربي ، للشيخ الأكبر العارف بالله العلامة محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢ .

٨- تفسير الكبير أو مفاتيح الغير ، محمد بن عمر بن الحسن الرازي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ .

٩- تهذيب اللغة ، أبو منصور بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق رياض زكي قاسم ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
١١- الجامع العلوم والحكم ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد (ت٧٩٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .
١٢- الرعاية لحقوق الله ،أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (ت٢٤٣هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت .
١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت .
١٤- شرح أصول الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني ، ٢٠٠٠م .
١٥- شرح رياض الصالحين ، محمد صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ) ، الناشر دارالوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٦ .
١٦- شرح النووي على مسلم ، أبو زكريا محي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) ، ط٢ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت .

١٧- صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان .

١٨- فتح الباري في شرح البخاري ، الحافظ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ) ،قام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة .
١٩- الفروق اللغوية ، أبي هلال العسكري ، علق عليه و وضع حواشيه محمد باسل سود ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان .
٢٠- في رحاب التقوى ، السيد محسن الخرازي نقحه وأضاف إليه السيد محسن الحسيني الأمين ، ط١ ، دار الحق ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤-١٤١٥هـ .
٢١- فيض القدير وشرح الجامع الصغير ، زين الدين المدعو بالرؤوف بن تاج العارفين بن علي ، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٦هـ .
٢٢- القاموس المحيط ، تأليف العلامة اللغوي محي الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، علق عليه الشيخ ابو الوفا الشافعي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان و٢٠٠٤م .
٢٣- الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، تحقيق وتصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، ط٥ تاريخ النشر١٣٦٣ش .
٢٤- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ،ط١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان .
٢٥- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن شيخ علي التهانوي ، تحقيق محمد علي بيضون ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان .

٢٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل ، الإمام أبي القاسم جار الله الزمخشري ، رتبه وضبطه محمود عبد السلام شاهين ،ط٣ ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ .
٢٧- لسان العرب ، للإمام جمال الدين أبي الفضل بن محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) ، تحقيق محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي ، ط٣ ، دار أحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت –لبنان .
٢٨- لطائف الأشارات تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم ، للإمام القشيري (ت٤٦٥هـ) ، قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور ، إبراهيم بسيوني ، ط٣ ، الهيأة المصرية العامة للكتب ، إدارة التراث ، ٢٠٠٠ .
٢٩- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، نقحهُ هاشم الرسولي ، ط٣ ، دار أحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٣٠- مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، أبو القاسم الحسن بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، ط٣ ، دار العلم دمشق – دار الشامية بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ هـ . ق – ١٣٨٢ هـ . ش .

٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٨٨٢ هـ) ، أستدرك نواقصه الشيخ حسن الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان .

٣٢- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، ماجد عبد القادر ، محمد علي النجار ، ط٥ ، مطبعة باقرى ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر .

٣٣- مقاييس اللغة ، أبي الحسن أحمد بن فارس ، (٣٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٣٤- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق إياد باقر سلمان ، ط١ ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٣٥- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .